



ISSN: 2957-3874 (Print)

Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95>

مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي



## تقييم جغرافي لمخاطر الهجرة غير الشرعية في العراق (قوارب الموت) الأسباب والتداعيات والمعالجات والحلول

م.م. دعاء صاحب جاسم سراج القزويني

كلية الآداب - جامعة الكوفة

**A geographical assessment of the risks of illegal migration in Iraq (death boats): causes, repercussions, treatments, and solutions.**

**Assist. Lec.: Doaa Sahib Jassim Siraj Al-Qhazwiny**

**duaas.alkazewny@uokufa.edu.iq**

**College of Arts - University of Kufa**

**duaas.alkazewny@uokufa.edu.iq**

المخلص:

تناول البحث دراسة مخاطر الهجرة غير الشرعية في العراق التي تعد من ابرز المشاكل والظواهر السكانية المعاصرة التي شهدت تصاعدا متزايدا وملحوظا في الآونة الأخيرة، وذلك نتيجة لعدة عوامل جغرافية واجتماعية واقتصادية وسياسية وأخرى أمنية، يهدف هذا البحث الى دراسة هذه الظاهرة في العراق من الجانب الجغرافي والاجتماعي والوقوف على الأسباب التي تؤدي الى تزايد هذه الظاهرة ومحاولة إيجاد الحلول والمعالجات لها، مع تحليل ابعادها المكانية. اعتمدت منهجية البحث على المنهج الجغرافي الوصفي والمنهج التحليلي فضلا عن المنهج الاحصائي وذلك من خلال تحليل البيانات الرسمية الصادرة من منظمات دولية كمنظمة الهجرة الدولية، كما تم استخدام الخرائط الجغرافية والجدول الإحصائية لمعرفة التباين المكاني لهذه الظاهرة بين العراق ودول العالم وقد توصل البحث إلى وجود تزايد واضح في أعداد المهاجرين غير الشرعيين نتيجة لعوامل عديدة أهمها ارتفاع معدلات البطالة وقلة فرص العمل وتردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية، مع تدني مستوى الخدمات، وبين البحث إن الطريق الرئيس في مسار الهجرة يكون باتجاه الشمالي الغربي نحو الأراضي التركية متجهة نحو أوروبا. وتوصل البحث إلى إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية في العراق هي ليست ظاهرة عشوائية بل هي نتيجة لعوامل متداخلة تدفع بالمهاجر إلى البحث عن وطن آخر غير الوطن الأصل مانحا البحر كل آماله في غدا أفضل يؤمن له الحياة الكريمة، وقد ابتلع البحر أمالهم ودفن في أعماقه أجسادهم ، مما يستوجب تسليط الضوء على هذه الظواهر التي تقتك بشبابنا وتجعلهم ضحية لعصابات الاتجار بالبشر والتهرب وغسل الأموال وغيرها من الجرائم وهذا ما دفعنا في الخوض في هذه الدراسة ، ومعالجة الأسباب الرئيسة والجذرية لهذه الظاهرة والحد من آثارها على العراق **الكلمات المفتاحية:** الهجرة غير الشرعية، قوارب الموت ، مخاطر الهجرة غير الشرعية ، الهجرة غير النظامية، الهجرة غير القانونية .

### Abstract

The research studied the risks of illegal immigration in Iraq . Which is one of the most prominent contemporary demographic problems and phenomena which has witnessed a significant and noticeable increase recently ,This is due to several geographical , social, economic, political , and security factors. This research aims to study this phenomenon in Iraq and trying to find solutions and treatments for them , while analyzing their spatial dimensions. The research methodology was based on the descriptive geographical approach and the analytical approach. In addition to the statistical method this is done through the analysis of official data issued by international organizations such as the International Organization for Migration. Geographic maps and statistical tables were also used to determine the spatial variation of this phenomenon between Iraq and other countries in the world. The research found a clear increase in the number of illegal immigrants as a result of several factors. The most important of these are high unemployment rates, limited job opportunities, and

deteriorating economic and political conditions, along with a decline in the level of service The research showed that the main route in the migration path is northwest towards Turkish lands heading towards Europe. The research concluded that the phenomenon of illegal immigration in Iraq is not a random phenomenon, but rather the result of overlapping factors it drives the migrant to seek a homeland other than his original homeland, giving the sea all his hopes for a better tomorrow that will secure him a decent life, The sea swallowed their hopes and buried their bodies in its depths. This necessitates highlighting these phenomena that are destroying our youth and making them victims of human trafficking, smuggling, money laundering, and other crimes. This is what prompted us to delve into this study. Addressing the main and root causes of this phenomenon and reducing its effects on Iraq

**Keywords:** Illegal immigration, death boats, dangers of illegal immigration, irregular migration, unlawful immigration.

#### المقدمة:

تعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية من الظواهر الجغرافية السكانية المعاصرة التي يجب أن تلقى اهتمام كبيرا في جانب الدراسات الجغرافية. وذلك لأنها تؤدي إلى تغيرات مباشرة وغير مباشرة في توزيع السكان، وفي التنمية المكانية وفي الهيكل الديموغرافي، وقد بدأت هذه الظاهرة في العراق بعد عام (٢٠٠٣) ثم شهدت تزييدا متصاعدا حيث بلغت حدتها بعد عام (٢٠١٤) نتيجة ما شهده العراق من تردي الأوضاع السياسية والقضايا الإرهابية في هذه الفترة، وقد تداخلت مع ذلك عوامل اقتصادية واجتماعية، مما جعل العراق واحدا من أهم البلدان المصدرة للهجرة غير الشرعية متجهة نحو الدول الأوروبية. ولدراسة موضوع الهجرة غير الشرعية له أهمية علمية خاصة من منظور جغرافي، حيث ترتبط ارتباطا مهما ووثيقا بالخصائص المكانية مثل القرب من المنافذ الحدودية، والطبيعة السكانية فضلا عن ارتباطها بالجغرافية الاجتماعية المرتبطة بالفقر والبطالة وعدم الاستقرار.

#### مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث في الارتفاع المتزايد لهذه الظاهرة في العراق وانتشارها بشكل واسع بين الفئات الشبابية، مما انعكس سلبا على التركيب السكاني في العراق وعلى التنمية المستدامة، والقوى العاملة، وعلى الرغم من وجود الدراسات والتقارير الدولية التي تناولت الهجرة غير النظامية في العراق، إلا إنها تمت دراستها من الناحية الأمنية والقانونية والسياسية، ولم يتم دراستها بشكل تحليلي جغرافي مكاني متكامل لهذه الظاهرة، ووفقا لذلك يتم طرح المشكلة وصياغتها بالشكل الآتي:

١- هل تؤثر العوامل الجغرافية والاجتماعية على تزايد ظاهرة الهجرة غير الشرعية في العراق؟

٢- كيف أثرت هذه المشكلة على الواقع الاجتماعي وعلى التوزيع السكاني؟

#### فرضية البحث

: تعد الفرضية حلا أوليا لمشكلة الدراسة، او هي إجابة على التساؤلات التي طرحت في مشكلة البحث، والفرضية لا تأتي بصورة عشوائية بل نتيجة بيانات مؤكدة يتوصل إليها الباحث وينطلق البحث من الفرضيات الآتية:

١- تؤثر العوامل الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية في تزايد ظاهرة الهجرة غير الشرعية، حيث هناك علاقة طردية وارتباطا مباشرا بين ارتفاع نسب البطالة في بعض المحافظات وبين زيادة معدلات الهجرة غير الشرعية، ويساهم التفاوت المكاني في مستوى الخدمات والتنمية بين المحافظات في اختلاف معدلات الهجرة بينها

٢- أثرت الهجرة غير الشرعية على التركيب السكاني حيث يكون معظم المهاجرين من فئة الشباب مما يؤدي إلى اختلال في التركيب السكاني. وتؤدي العوامل الاجتماعية دورا مهما في تعزيز الهجرة غير الشرعية.

#### أهمية و مبررات البحث:

١- لم تحظ هذه الظاهرة بقدر كافي من الدراسات الجغرافية حيث درست من النواحي السياسية والقانونية والأمنية، وتوسعى هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة الهجرة غير الشرعية من الجانب الجغرافي والاجتماعي.

٢- توفير قاعدة بيانات تستند إليها الدراسات الجغرافية المستقبلية، وتوضع أمام أصحاب القرار لاتخاذ التدابير اللازمة للحد من هذه الظاهرة.

٣- معرفة العوامل الجغرافية المؤثرة على هذه الظاهرة، ومعرفة الخصائص الديموغرافية والسكانية للمهاجرين الغير شرعيين.

٤- إيجاد الحلول ومعرفة آلية مكافحة هذه الظاهرة ومعالجة الأسباب الجذرية لهذه الظاهرة.

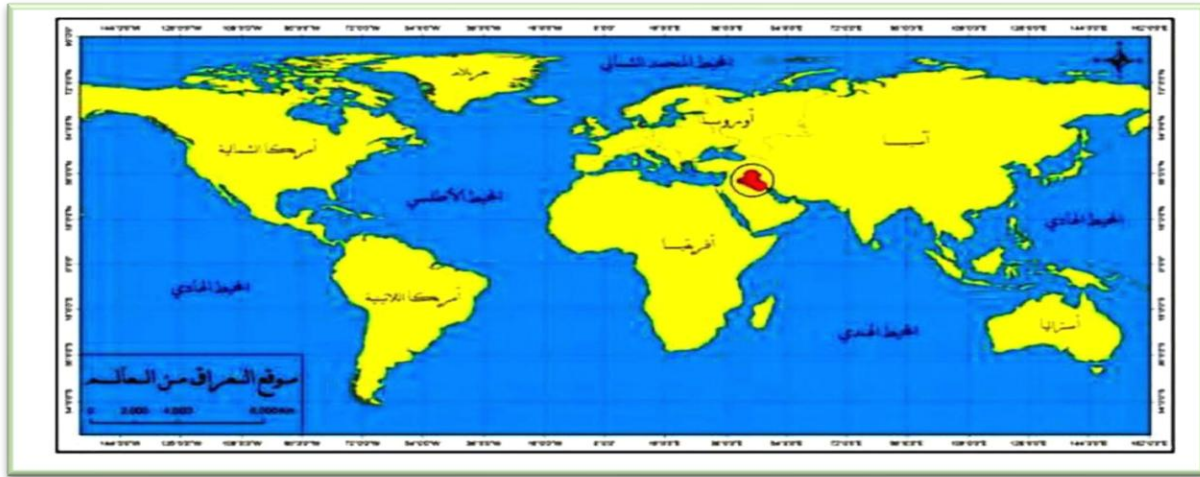
#### منهج البحث

## مجلة الفارابي للعلوم الانسانية المجلد (٩) العدد (٣) آذار لعام ٢٠٢٦

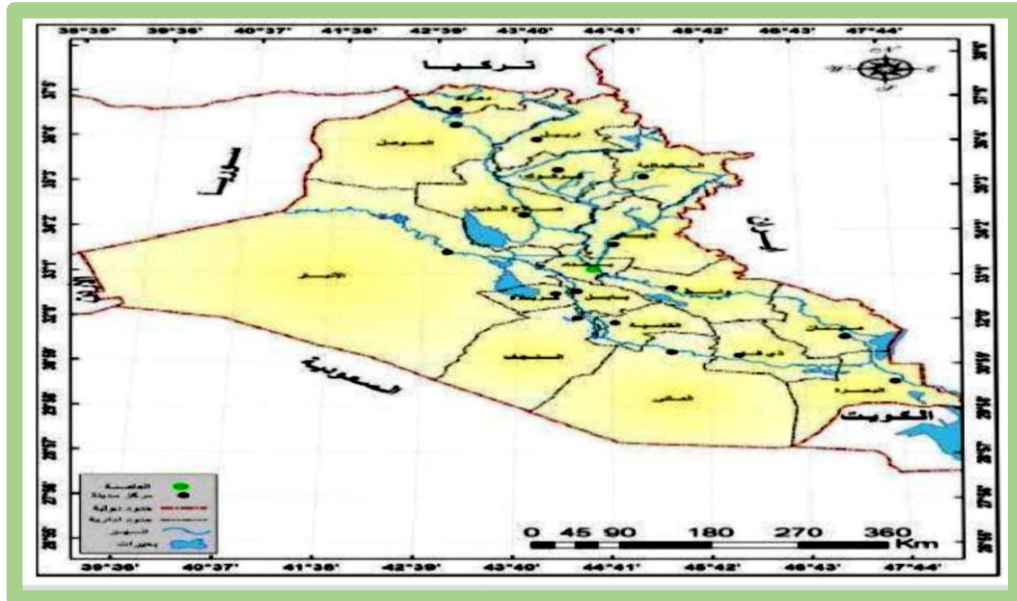
اعتمد أسلوب منهجية البحث على المنهج الوصفي في وصف الظاهرة وتفسير البيانات والحقائق العلمية واعتمد البحث على المنهج التحليلي في تحليل البيانات والإحصائيات التي تم الحصول عليها من المنظمات الدولية، فضلا عن الاستعانة بالتقنيات الحديثة المتمثلة بنظم المعلومات الجغرافية (GIS) فضلا عن التحليل المكاني لبيان التوزيع الجغرافي للهجرة غير الشرعية في العراق.

**الموقع الجغرافي:**

**الحدود المكانية:** يقع العراق في النصف الشمالي من الكرة الأرضية وفي القسم الجنوبي الغربي من قارة آسيا ، ويقع في الجزء الشمالي الشرقي من الوطن العربي ، ويمتد بين دائرتي عرض (١٥ °٢٩) - (١٨ °٣٧) شمالا ، وبين خطي طول (١٠ °٣٨) - (٤٨ °٣٦) شرقا ، خريطة (٢) ، وبمساحة أرضية حسب التقديرات الرسمية تقدر بمساحة أرضية (٤٣٥٠٥٢) كم٢ ، تضاف لهذه المساحة المياه الإقليمية البالغة (٩٢٤) كم٢ ويحد العراق من الشمال تركيا التي تعتبر من أهم منافذ العبور للهجرة غير الشرعية للعراقيين من أجل العبور إلى أوروبا ولاسيما اليونان لكونها تمتلك سواحل بحرية فتكون الهجرة عبر البحر ، ومن الجنوب الخليج العربي والكويت ومن الشرق إيران ، ويحده من جهة الغرب سوريا والسعودية والأردن ، ويبلغ عدد محافظات العراق ثمانية عشر محافظة ، وتتمثل أهمية موقع العراق بان أرضه تشغل الجزء الشرقي من الهلال الخصيب ، اذ يبدأ من رأس الخليج العربي ثم يمر بالعراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن ، وان الخليج العربي هو الوحيد الذي تحاذيه ارض العراق كمسطح بحري متصل بالبحار العالمية ( السعدي ، ٢٠٠٩ ، ص ٧) وقد زاد عدد المهاجرين بعد عام ٢٠٠٣ إلى غاية ٢٠٢٥ وفي تزايد مستمر فقد بلغ عدد المهاجرين العراقيين في عام ٢٠٠٣ ( ٢٩٩٤٠ ) وهي في تزايد مستمر لأسباب اقتصادية وسياسية ودينية واجتماعية (وزارة الهجرة والمهجرين ، ٢٠٢٠ IOM الحدود الزمانية للبحث: تمتد الحدود الزمانية من ( ٢٠٠٣ - ٢٠٢٥ ) خريطة (١) موقع العراق بالنسبة للعالم



المصدر: الباحث بالاعتماد على خريطة العالم القارية بالاعتماد على برنامج جي اي اس خريطة (٢) موقع العراق



المصدر: جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط ،خريطة العراق الإدارية، ٢٠٢٥،

**مفهوم الهجرة غير الشرعية** تحمل تسميات عدة منها الهجرة غير الشرعية أو الهجرة الغير نظامية أو الغير قانونية أو الوصول الأسود ، كل هذه التسميات هي لظاهرة واحدة ، ظاهرة انتشرت في مجتمعنا ، ظاهرة فقدنا فيها أحيانا وإخواننا في قوارب الموت ظاهرة تردت على السنة شبابنا في التجمعات و الملاعب والترويج لها في مواقع التواصل الاجتماعي(نهائي ، ٢٠٢١ ، ص٤٢٢)، ظاهرة الحرقة الذي تعني في مدلولها حرق كل الأواصر والروابط التي تربط الإنسان بجذوره وهويته فضلا عن حرق كل القوانين والحدود من اجل الوصول إلى الدول الأوروبية (رشيد ، ٢٠١٢ ، ص ٩) ، انتشرت هذه الظاهرة وأصبحت انشغالا وهاجسا وتخوفا من زيادة طموح ( الهجرة ) وسط شرائح كبيرة من الشباب والفتيات بل وحتى فئة الشيوخ والقصر وتعدي الأمر حتى أن وصل للأوساط الاجتماعية الميسورة الحال ، والإحصائيات تبين الكم الهائل من محاولات الهجرة في قوارب الموت عبر البحر التي يتعرض اغلب المهاجرين غير الشرعيين فيها إلى الغرق (نهائي ، ص٤٢٢)، وتعني الهجرة غير الشرعية ( الانتقال من الوطن الأم إلى الوطن المهاجر إليه للإقامة فيه بصفة مستمرة بطرق مخالفة للأنظمة والقواعد المنظمة للهجرة بين الدول أو هي دخول غير مقنن للأفراد من دولة إلى أخرى أو تسلل الأشخاص إلى تلك الدول دون أن يحملوا وثائق رسمية أو وثائق تكون مزورة رغبة في العيش الكريم أو الحصول على عمل) (القصير ١٩٩٢ ، ص ١٠٥- ١٠٦ ) حيث لا يمر يوم إلا ويموت عشرات الراغبين في النزوح إما برصاص حرس الحدود وأما غرقا في زوارق انتهى عمرها لافتراضي منذ زمن (اللاوندي ، ٢٠٠٧ ، ص٣)، كما حدث مع المهاجرين غير الشرعيين العراقيين الذين لقوا حتفهم داخل شاحنات تنقل بذور القطن وكان عددهم (٣٠) عراقيا ، واستقبلت السلطات الاسبانية عشرات من الجثث الطافية على سطح المحيط بعد أن انشطر الزورق ولم ينج من ركابه احد ، حيث نشاهد مئات الشباب يلقون حتفهم وهم يحاولون الهجرة غير الشرعية مانحين البحر كل آمالهم بعد إن فقدوها في بلدانهم ، آملين في غدا أفضل وفي بلد غير بلدهم يؤمن لهم اللحم في الحياة الكريمة أما الدول التي كانت ترحب بالهجرة أصبحت لا ترحب بهم الآن وضيقت من المجالات التي يعمل بها المهاجرين وان السبب في تضيق على المهاجرين هو إن مع الهجرة غير الشرعية أصبحت ترافقها عصابات الإجرام المنظم وباعت لهم الوهم بعد إن إذابته في كأس النذل والهوان ، ومن هنا بدأت ظاهرة تهريب البشر عبر الأوطان بمعرفة عصابات وجماعات وأفراد يكونون بينهم شبكات معقدة في مختلف أرجاء العالم ، تبدأ هذه العصابات بنقل المهاجرين غير الشرعيين مقابل مبالغ مادية باهظة عبر البحر ويأخذون هؤلاء المهاجرين إلى الدول التي تمتلك سواحل بحرية كسواحل إيطاليا واليونان ويقومون برمي هؤلاء المهاجرين قرب السواحل البحرية لتلك الدول ويبدؤون بإقناع المهاجرين إن يدخلوا إلى حدود تلك الدول عن طريق السباحة في المياه وإن يدخلوا تلك الدول على أساس إنهم من سكان الدولة الأصليين ، ولكن ما يحدث في الواقع نصف إعداد المهاجرين يموتون غرقا والنصف الآخر يموتون برصاص حرس الحدود ومن ينجو منهم يتعرض لعصابات تكون في انتظارهم في تلك الدول هي عصابات الاتجار بالبشر ، وقد حصلت حادثة قرب شواطئ نيويورك بعد إن ارتطمت سفينة الشحن بالشاطئ وعلى متنها (٦٢٠) مواطنا صينيا لا يحملون جوازات سفرهم ولا يحملون وثائق ثبوتية ، وأسفر الحادث عن غرق عشرات الأشخاص بعضهم حاولوا الوصول إلى الشاطئ سباحة ، وقد توالى بعد ذلك الحوادث المؤسفة كما حدث اختناق أكثر من خمسين مهاجرا صينيا داخل شاحنة طماطم أثناء رسوها في ميناء دوفر ، وحوادث أخرى منها حادثة الأطفال اليمينيون التي حاولت عصابات تهريبهم عبر الحدود اليمنية السعودية لاستخدامهم في ظاهرة التسول ، وازدادت في الأعوام التي مضت حوادث غرق المهاجرين غير الشرعيين في البحر أو موتهم اختناقا أو كعدا في أماكن سيئة التهوية، أو استخدامهم في التسخير لساعات عمل طويلة دون أجر يسد رمقهم واستنزاف حيويتهم من أرباب عمل غلاظ القلوب لا يعرفون الرحمة ، وان هؤلاء المهاجرين لا يستطيعون حمل أوراقهم الثبوتية لأنهم مهاجرين بشكل غير شرعي فعندما يعملون في تلك الدول لا يعطوهم نفس الأجور للمواطن الأصلي في البلد بل تكون أعمالهم مرهقة مقابل أموال زهيدة جدا ولا يستطيعون الاعتراض على ذلك ، فضلا عن ذلك يمرضون هؤلاء المهاجرين بسبب سوء التغذية أو الانجماد بسبب انخفاض درجات الحرارة فيموتون ولا يستطيعون التعرف على أسماؤهم أو أماكن دولهم لأنهم مهاجرين بشكل غير شرعي فلا يتعرف عليهم احد بعد وفاتهم وبالرغم من ذلك واصلت عصابات الهجرة غير الشرعية جذب الشباب للهجرة إلى دول عربية وأجنبية عازفة عن حلم الثراء والخلص من عسر الحياة وقساوتها وشقائها(عيد ، ٢٠١٠ ، ص ٤٥ و٤٦) **التحليل الإحصائي لأعداد الهجرة في العراق**: لقد كان لموقع العراق الجغرافي المميز الذي يتوسط قارات العالم وما يمتلكه من خيرات وفيرة وثروات طبيعية كان العراق بذلك مركز شد وجذب للسكان من جميع أنحاء العالم حتى منتصف القرن العشرين ، إلا إن بعد عام (٢٠٠٣) وبسبب الحروب والصراعات والنزاعات السياسية التي مرت بها البلاد خلال هذه الفترة تركت آثار سلبية على تركيبة الدولة الاجتماعية والاقتصادية ، فتسببت بتفكك النسيج الاجتماعي وتعثرت عجلة الاقتصاد ، وهي من أكثر المراحل خطرا على العراق ، حيث أفرزت هذه الصراعات والفوضى وغياب السلطة المركزية القوية ، أدت هذه المشاكل السياسية وتردي الوضع الأمني وظهور المجاميع الإرهابية كل هذه العوامل أدت إلى حركة الهجرة غير الشرعية وعلى الرغم مما تعانيه وزارة الهجرة من نقص في بيانات الهجرة غير

الشرعية لان المهاجرين يهاجرون بشكل غير رسمي وغير مسجل وفي وثائق مزورة وغير اصولية إلا ان وزارة الهجرة أولت هذا الموضوع اهتماما خاصا، فأخذت تصدر تقارير وإحصاءات دورية عن حركة هجرة العراقيين إلى الخارج اعتمادا على البيانات التي تأخذها من الدول المستقبلية للمهاجرين ومن المنظمات المعنية بشؤون الهجرة واللجوء ، فقد بلغ عدد المهاجرين خارج العراق من عام (٢٠٠٣ - ٢٠٢٥) حسب الجدول (١) بلغ (٢٢٥٢٢١٨) مهاجرا بواقع (٤٥٣٨٠٦) عائلة، (المنظمة الدولية للهجرة ، مصفوفة تتبع النازحين ، ٢٠٠٢٥) وفي الحقيقة هذه خسارة كبيرة لا تعوض ولاسيما إن عدد كبير من الكفاءات العلمية هاجرت نتيجة لتردي الأوضاع السياسية وما تعرضت له هذه الطبقة من العلماء والمفكرين والأطباء الى عمليات القتل والتفجير والتعذيب فقد بلغ عدد الكفاءات المهاجرة (٧١٣٥٢) مهاجرا ، (مؤسسة دره و الإعلامية ، إحصائيات المواطنين العراقيين من ضحايا الهجرة غير الشرعية في الفترة (٢٠١٥-٢٠٢٣) ، وقد كان من بينهم (٤٠٦١) عالما عراقيا من مختلف التخصصات العلمية ) ( وزارة الهجرة والمهجرين ، ٢٠٢٠) جدول (١) حجم الهجرة الخارجية من العراق حسب قارات العالم (٢٠٠٣ - ٢٠٢٥)

ت	القارة	الهجرة الخارجة من العراق		النسبة المئوية %
		عدد الافراد	عدد العوائل	
١	اسيا	١٦٨١٨٠٩	٣٣٠٠٠٦	٧٤,٦٧
٢	أفريقيا	٨٢٣٣٥	١٦٣٣٧	٣,٦٦
٣	أوروبا	٣١٥٦٦٠	٦٨٦٣٠	١٤,٠٢
٤	أمريكا الشمالية	١٣٥٠٣٨	٣١٣٠٥	٦
٥	أمريكا الجنوبية	٢٦٦	٦٦	٠,٠١
٦	استراليا وما حولها	٣٧١١٠	٧٤٦٢	١,٦٤
	العالم	٢٢٥٢٢١٨	٤٥٣٨٠٦	١٠٠

المصدر: ١- جمهورية العراق ، وزارة الهجرة والمهجرين ، دائرة شؤون الهجرة ، قسم الهجرة الخارجية ، بيانات غير منشورة (٢٠٢٥)٢- جمهورية العراق ، وزارة الهجرة والمهجرين ، دائرة المعلومات والبحوث قسم الإحصاء وبنك المعلومات، بيانات غير منشورة (٢٠٢٥) يتضح من خلال الجدول (١) إن قارة آسيا تتصدر المركز الأول في جذب المهاجرين حيث تسجل نسبة (٧٤,٦٧٪) من مجموع الهجرة الخارجية ، ويعود السبب الرئيس في ذلك الى ارتفاع نسبة المهاجرين الى الدول المجاورة التي تقع معظمها، في قارة اسيا ، وان الدول الاسيوية تكون اكثر انسجاما واقرب للتفاهم من الدين والعادات الاجتماعية واللغة وتكون أقرب من حيث المسافة التي يقطعها المهاجر ، وتأتي بالمرتبة الثانية قارة أوروبا فبلغت نسبتها (١٤,٠٢٪) من مجموع المهاجرين الى الخارج ويعود السبب في ذلك الى امتلاكها سواحل بحرية تساعد المهاجرين غير الشرعيين الى الوصول اليها عن طريق البحر ، ثم تأتي قارة أمريكا الشمالية بالمرتبة الثالثة حيث سجلت نسبة (٦٪)، ثم تأتي بالمرتبة الرابعة قارة افريقيا حيث سجلت (٣,٦٦٪) ، ثم تأتي بالمرتبة الخامسة قارة استراليا وما تحيط بها من جزر حيث تسجل نسبة (١,٦٤ %) ، ثم تأتي بالمرتبة الأخيرة قارة أمريكا الجنوبية فتسجل نسبة قليلة لا تتجاوز (٠,٠١٪) من مجموع المهاجرين العراقيين الى الخارج. خريطة (٣) حركة المهاجرين حسب القارات



## مجلة الفارابي للعلوم الانسانية المجلد (٩) العدد (٣) آذار لعام ٢٠٢٦

المصدر : (العكيلي، وغياض، ٢٠٢٢ ، ص ٨٨٨) وقد قدم نحو ( ٧٥٧٣٢٣ ) مواطنا عراقيا طلبات لجوء الى الدول الاوربية وقد بلغ عدد الأشخاص الذين وقعوا ضحايا الهجرة غير الشرعية قرابة (٥٥٧) شخصا ، حيث توفي منهم قرابة ( ٣٢١ ) وفقدوا قرابة (٢٣٦) ، وبيّن الجدول التالي اعداد المهاجرين اللذين قاموا بطلب اللجوء من الدول الاوربية (المنظمة الدولية للهجرة (٢٠٢٥) و وزارة الهجرة والمهجرين جدول (٢) يبين اعداد المهاجرين العراقيين اللذين قاموا بتقديم طلبات لجوء من الدول الاوربية من (٢٠١٥ - ٢٠٢٥)

ت	السنوات	اعداد المهاجرين العراقيين
١	٢٠١٥	١٨٣٤٢٢
٢	٢٠١٦	١٦٠٠٠٠
٣	٢٠١٧	٩٢٦٩١
٤	٢٠١٨	٦٩٢٠٣
٥	٢٠١٩	٥٣٢٤٠
٦	٢٠٢٠	٣٤٠٠٠
٧	٢٠٢١	٧٣٣٢٥
٨	٢٠٢٢	٧١٢٢٥
٩	٢٠٢٣	١٩٠٠٠
١٠	٢٠٢٤	١٢١٧
١١	المجموع	٧٥٧٣٢٣

جمهورية العراق ، وزارة الهجرة والمهجرين ، دائرة شؤون الهجرة ، قسم الهجرة الخارجية ، بيانات غير منشورة (٢٠٢٥) جدول (٣) اعداد المواطنين العراقيين (المفقودين ) والذين لقوا حتفهم وكانوا ضحية الهجرة غير الشرعية للمدة (٢٠١٥-٢٠٢٣ )

ت	السنوات	اعداد المواطنين المفقودين	اعداد المواطنين الذين لقوا حتفهم
١	٢٠١٥	٧	٢٥
٢	٢٠١٦	٥٤	٧٨
٣	٢٠١٧	٦٧	٢٩
٤	٢٠١٨	٢٥	٥٤
٥	٢٠١٩	١٠	٤٧
٦	٢٠٢٠	١٧	١٨
٧	٢٠٢١	٤٧	٤٦
٨	٢٠٢٢	٧	١٧
٩	٢٠٢٣	٢	٧
١٠	المجموع	٢٣٦	٣٢١

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الهجرة والمهجرين، دائرة المعلومات والبحوث قسم الإحصاء وبنك المعلومات، بيانات غير منشورة (٢٠٢٥) نلاحظ من الجدول (٣) انه بلغ مجموع أعداد الأشخاص العراقيين اللذين فقدوا ولم يتعرف احد على مصيرهم وكانوا ضحايا الهجرة غير الشرعية (٢٣٦) وربما وقعوا ضحية لكبار تجار الأعضاء البشرية أو ضحايا عصابات التسول او غيرها من العصابات الاجرامية التي تستغل وضعهم المأساوي وعدم امتلاكهم الوثائق الرسمية فقد بلغت أعلى نسبة لهم في عام (٢٠١٧ و ٢٠١٦) فقد بلغت في سنة ٢٠١٧ (٦٧) شخصا أو اكثر لان هذه الأرقام هي مجرد تقديرات من وزارة الهجرة وبعض المنظمات الدولية التي تعنى بمواضيع اللجوء والهجرة غير الشرعية وفي الواقع تكون الأرقام أكبر من ذلك لان بعض المهاجرين يموتون أو يفقدون دون ان يتعرف عليهم أحد كونهم لم يهاجروا بصفة رسمية ويكون سفرهم دون علم

الجهات الحكومية عن طريق السماسة ، وقد بلغ عدد الأشخاص الذين لقوا حتفهم اثناء طريقهم الى أوروبا (٣٢١) شخصا قد ماتوا اما بسبب غرقهم بالبحر وتكسر الزوارق التي انتهى عمرها الافتراضي وهي تتقلهم ، او بعضهم ماتوا كندا في وسط الشاحنات التي تتقلهم وبعضهم الاخر مات برصاص حرس الحدود لتلك الدول التي يقصدونها ومات بعضهم الاخر بسبب انخفاض درجات الحرارة وتجمدهم وعدم تحملهم للظروف الجوية الباردة وهم في وسط البحر ، وقد بلغت اعلى نسبة لهم في عام (٢٠١٦) بلغت نسبتهم (٧٨) شخصا .

### **أسباب الهجرة غير الشرعية :**

١- **الأسباب الجغرافية والبيئية :** يعد عامل الموقع الجغرافي احد الأسباب الرئيسية والمهمة في الهجرة غير المشروعة فأن الدول التي تمتلك سواحل بحرية كإسبانيا واليونان جعلها جهة قصد المهاجرين غير الشرعيين الى تلك الدول عبر سواحلها البحرية فضلا عن ان كبار السماسة والمهربين الذين يقومون بنقل المهاجرين يرمونهم في البحر قرب سواحل تلك الدول ويقنعوهم بان يدخلوا تلك الدول سباحة وكأنهم سكان هذه الدولة الأصليين مما جعل هذه الدول كمنفذ عبور للمهاجرين غير الشرعيين(مسعود ، ٢٠١٤ ، ص١٣٩). وهناك أسباب بيئية أخرى تتمثل بالكوارث الطبيعية والجفاف والتصحر وثوران البراكين، التي تؤدي الى ضرر بالإنسان والبيئة وكافة مجالات الحياة مما يدفع السكان الى هجرة المكان والبحث عن بيئة أخرى يكون فيها بأمن عن هذه المخاطر البيئية ( حسن ، ٢٠٢٣ ، ص ٢٢٦ )

٢ - **الأسباب الاقتصادية:** تأتي الدوافع الاقتصادية في مقدمة اسباب الهجرة غير الشرعية نتيجة تدني الوضع الاقتصادي والفقر وقلة فرص العمل وانخفاض الأجور في البلدان المصدرة للمهاجرين فضلا عن رغبة الناس في تحسين احوالهم الاقتصادية التي تعتبر من اقوى دوافع الهجرة (شريف ، ٢٠٢٠، ص ١٨٧)

٣- **الأسباب الاجتماعية:** من الأسباب الاجتماعية هي ضعف الروابط الاجتماعية والتفكك الاسري ووجود بعض التقاليد الاجتماعية التي لا تسمح بتقسيم الملكية مما يجبر بعض الشباب الى الهجرة، فضلا عن بعض الشباب يتطلعون الى الواجهة الاجتماعية التي فقدها في بلدهم فضلا عن التفرقة الطائفية والفئوية، ووجود أقارب في البلد المستقبل للهجرة غير الشرعية (فايزة، ٢٠١٦، ص٨٣).

٤ - **الأسباب السياسية :** منها الحروب وضعف الاستقرار السياسي وتدهور الوضع الأمني والانقسامات والصراع السياسي على السلطة وضعف مشاعر المواطنة وضعف القانون ، اما على مستوى العراق فان فقدان الامن دفع العديد من الفئات الكفوة والشباب الى البحث عن ملاذ امن للحفاظ على حياتهم من المخاطر الناجمة من الانقسامات بين فئات المجتمع العراقي وتجربة ما بعد (٢٠٠٣) التي نتجت عنها احداث غريبة اخرها تنظيمات داعش الإرهابية التي نتجت عنها هجرة اعداد كبيرة من الصابئة والمسيحيين الى العالم الجديد للتخلص من مشكلات الاختلافات المذهبية عند سيطرة داعش على محافظة الموصل والتي أودت بحياة اعداد كبيرة منهم ، فضلا عن هشاشة الوضع الأمني كل هذه الأسباب أدت الى تزايد ظاهرة الهجرة غير الشرعية (شريف ، ص١٩٠).

### **الاثار الناجمة عن الهجرة غير الشرعية:**

١- **الاثار الاقتصادية:** أدت الهجرة الغير مشروعة الى زعزعة واخلال بآليات سوق العمل وانتشار جرائم غسل الأموال وانتشار العمالة المتسللة لتلك الدول وبأجور منخفضة وشروط عمل قاسية مما يؤثر بشكل مباشر على أبناء تلك الدول المصدرة والمستقبل للهجرة معا، فضلا عن خسائر اقتصادية كبيرة من خلال استثمار المهاجرين أموالهم في دول المهجر وقيامهم بمشاريع اقتصادية هناك حرم بلدانهم من هذه الاستثمارات

٢- **الاثار الاجتماعية:** ان البلدان المستقبل للهجرة تتعرض الى ارتفاع بمعدلات الجرح والجرائم بمختلف أنواعها مثل السرقات وتعاطي المخدرات والاحتيال وغيرها وتعزى بعض الأسباب في ذلك الى محاولة بعض المهاجرين لتحقيق الكسب السريع بأي وسيلة كانت مشروعة او غير مشروعة (شريف ، ١٩٣).

٣- **الاثار الصحية:** تسببت الهجرة غير الشرعية بنقل الامراض المعدية، نتيجة عدم اجراء فحوصات طبية قبل دخول المهاجرين غير الشرعيين الى الدول مما ساعد ذلك على انتشار بعض الامراض الخطرة وخاصة امراض التيفوئيد والملاريا وفيروس الكبد الوبائي وغيرها من الامراض الخطرة (المرفدي)، (بلا ص ٢)

### **الحلول والمعالجات لمواجهة الهجرة غير الشرعية:**

١- تطبيق عقوبات حازمة ومشددة على مهربي البشر وسماسة قوارب الموت ومزوري الوثائق وجوازات السفر، وتشديد الحراسة البرية والبحرية واستعمال تقنيات حديثة كالمطائرة بدون طيار والكاميرا الطائرة بهدف كشف المتسللين والطرق الأكثر عبورا للمهربين.

٢- إبرام وعقد اتفاقيات تعاون مع الدول العربية والاوربية للقضاء على هذه الظاهرة.

- ٣- التركيز على دور وسائل الاعلام والاتصال في تسليط الضوء على هذه الظاهرة حيث يلعب الاعلام دورا توعويا وتربويا مهما في خلق الوعي بالأزمات من خلال الاخبار والشرح والتفسير والوعي بمخاطر هذه الظاهرة من خلال الاعلام المرئي والمسموع والمكتوب
- ٤- توعية وتجنيد المجتمع المدني وتعزيز شعور الاهتمام بالشباب وتوفير فرص عمل مناسبة لهم.
- ٥- التركيز على دور الاسرة ومواجهتها للظواهر الغريبة التي تصيب المجتمع كظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال تنشئة أبنائها على الصبر والامل والعمل وحب الوطن والتفكير الإيجابي والوعي والادراك الذي هو أساس التغيير والتفكير مئات المرات قبل اتخاذ قرار الهجرة.
- ٦- دور المدرسة في اكساب الطالب المفاهيم والتربية على حب المواطنة والانتماء وربطها بمشاعر حب الوطن وان يعرف كل فرد حقوقه وواجباته.
- الذاتة:**

ترافق الهجرة غير الشرعية جرائم ارتبطت بجرائم الإرهاب والاتجار بالبشر وتهريب السلاح والمخدرات ودخول المهاجرين في النزاعات المسلحة، بسبب جرائم غسل الأموال فضلا عن انتشار جرائم التزييف والتزوير وانتشار جرائم السطو المسلح فضلا عن انتشار ظاهرة السرقة والتسول. وقد ظهرت الهجرة بسبب افكارنا وتعريفنا للعيش الكريم ولا تقع مسؤولية محاربتها على الدولة فقط بل كلا فينا مسؤول ولو بجزء صغير، فنحن كأشخاص ومجتمعات ومؤسسات لابد ان نتكاتف جهودنا نشد الايدي ونرص صفوفنا لإعادة التذكير بهويتنا ومبادئنا وعقيدتنا واهدافنا ولا نكون لقمة صائغة لمختلف الأقات والظواهر الاجتماعية ومنها ظاهرة الهجرة غير الشرعية

## المصادر

- جمهورية العراق ، وزارة الهجرة والمهجرين(٢٠٢٥) . دائرة شؤون الهجرة ، قسم الهجرة الخارجية . بيانات غير منشورة
- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة(٢٠٢٥). قسم انتاج الخرائط ،خريطة العراق الإدارية .
- جمهورية العراق ، وزارة الهجرة والمهجرين ( ٢٠٢٥ ) ، دائرة المعلومات والبحوث قسم الإحصاء وبنك المعلومات، بيانات غير منشورة
- حسن ، الاء محمد (٢٠٢٣). سياسات الدول لمواجهة الهجرة غير الشرعية سياسة الاتحاد الأوربي انموذجا . ، العدد ٣١
- رشيد ، ساعد (٢٠١٢) . واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر
- السعدي ، عباس فاضل ( ٢٠٠٩ ) . جغرافية العراق اطارها الطبيعي - نشاطها الاقتصادي ، بغداد ، ص ٧
- شريف، كريم طه ظاهر . (٢٠٢٠) . الهجرة غير الشرعية والجهود الدولية لمعالجتها. المجلد (٩)، العدد (٣٥).
- عيد، محمد فتحي (٢٠١٠). التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة، ط١ ، الرياض ، مكتبة يوسف الرميض
- العكيلي، حسين صبار هادي؛ وعدنان عناد غياض (٢٠٢٢)، الابعاد الجغرافية لظاهرة الهجرة السكانية في العراق بعد عام ٢٠٠٣. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية . المجلد (٢) العدد (٤٥)
- فايزة ، بركان (٢٠١٦). البات التصدي للهجرة غير الشرعية، القاهرة، مصر، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع. —
- القصير، عبد القادر(١٩٩٢) . الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب العربي . دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت
- اللاوندي ، سعيد (٢٠٠٧). الهجرة غير الشرعية ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ص٣
- المرفدي، صالح عبد الله. الهجرة غير الشرعية وموقف القانونيين الدولي واليمني منها ، ورقة بحثية منشورة على الانترنت ، ص٢
- مسعود، دخالة ( ٢٠١٤ ) . واقع الهجرة غير الشرعية في حوض المتوسط واليات مكافحتها. المجلة الجزائرية للسياسات العامة ، العدد ٥
- نهائلي، حفيظة واخرون (٢٠٢١) ، ظاهرة الهجرة غير الشرعية - الجزائر أنموذجا . مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد (٨) العدد (٤) .

## Sources

- Republic of Iraq, Ministry of Migration and Displacement (2025). Department of Migration Affairs, External Migration Section, Unpublished Data.
- Republic of Iraq, Ministry of Water Resources, General Survey Authority (2025). Map production Department, Administrative Map of Iraq.
- Republic of Iraq, Ministry of Migration and Displacement (2025). In formation and Research Department, Statistics and Information Bank Section, Unpublished Data.

- Hassan, Alaa Muhammad (2023) , State Policies to combat Illegal Immigration: The European Unions Policy as a Model, Tikrit Journal of Political Science, Issue 31.
- Rachid, Said (2012). The Reality of Illegal migration in Algeria from a Human security perspective. Masters thesis, Faculty of Law and political Science, Mohamed khider University of Biskra, Algeria
- Al- Saadi, Abbas Fadel (2009). The Geography of Iraq :Its Natural Framework and Economic Activity, Baghdad.
- Sharif, Karim Taha (2020) . Illegal Immigration and International Efforts to Address It. Journal of the College of Law for Legal and political Sciences. Volume(9), Issue(35).
- Eid, Muhammad Fatihi (2010). International Experiences in Combating Illegal Immigration.1<sup>st</sup> ed ; Riyadh Yusuf Al- Rumaidh library.
- Al-Akeeli, Hussein Sabbar ; Adnan Anad Ghayyad (2022). The Geographical Dimensions of the population Migration phenomenon in Iraq after 2003, Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Volume(2), Issue(45).
- Fayza, Burkan (2016). Mechanisms for Combating Illegal Immigration, Cairo, Egypt, Dar Al- Fikr Wal-Qanun for Publishing and Distribution.
- Al-Qasir, Abdul Qadir (1992). Migration from the countryside to the cities in the Maghreb, Dar Al- Nahda for printing and Publishing, Beirut.
- Al- Marfadi,Saleh Abdullah .Illegal Immigration and the position of International and Yemeni legal Experts on It , Research paper published Online.
- Masoud, Dakhla (2014). The Reality of illegal immigration in the Mediterranean basin and mechanisms for combating It ,Algerian Journal of public policy .Issue5
- Al-Lawandy, Saeed (2007). Illegal Immigration, Nahdat Egypt for printing and publishing
- Nahili, Hafizaand others(2021). The phenomenon of Illegal Immigration-Algeria as a Model, Al- Muhtarif Journal of Sports Sciences, Humanities and Social Sciences, Volume (8) , Issue(4)